مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية العدد (2) – يونيو 2022م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: 2812-541X الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812-5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eg

كتاب التفسير الموضوعي للقرآن الكريم
للدكتور حسن حنفي في ميزان التفسير الموضوعي

أ.د. وجيه محمود محمد
رئيس قسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب – جامعة المنيا

Journal of Arabic Language and Islamic Sciences Vol (2) – June 2022
Printed ISSN :2812-541X On Line ISSN : 2812-5428
Website : https://jlais.journals.ekb.eg/

كتاب التفسير الموضوعي للقرآن الكريم
للدكتور حسن حنفي في ميزان التفسير الموضوعي

أ.د. وجيه محمود محمد
رئيس قسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب جامعة المنيا

ملخص البحث:

قد وقفت في الآونة الأخيرة على كتاب موسوم بالتفسير الموضوعي للقرآن الكريم للأستاذ والفيلسوف الكبير الأستاذ الدكتور حسن حنفي، حاول فيه أن يوظف ثقافته الموسوعية حول التراث الإسلامي من خلال رؤيته الشخصية، والمتصفح في هذا الكتاب يلحظ فيه نظرة عقلية جديدة، ورؤية فلسفية حديثة في التعامل مع نصوص القرآن، وبقليل من التدبر في ذلكم النتاج العقلي انهالت عليَّ مجموعة من التساؤلات، وحتى نتمكن من الإجابة على هذه التساؤلات رأيت أن تشتمل هذه الورقة البحثية على النقاط أو الوقفات التالية:

الوقفة الأولى– النظر العقلي للقرآن ضرورة شرعية.

الوقفة الثانية– الاتجاهان الرئيسان في النظر إلى القرآن قديمًا وحديثًا .

الوقفة الثالثة – ملامح التجديد في التفسير.

الوقفة الرابعة– التفسير الموضوعي أسسه وضوابطه وأهميته.

الوقفة الأخيرة – كتاب الدكتور حسن حنفي في الميزان.

الكلمات المفتاحية:

القرآن الكريم– التفسير– التفسير الموضوعي – حسن حنفي.

Abstract:

I recently came across a book called the objective interpretation of the Noble Qur'an by the great professor and philosopher Professor Hassan Hanafi, in which he tried to employ his encyclopedic culture on Islamic heritage through his personal vision. The texts of the Qur'an, and with a little reflection on that mental product, a set of questions came to me, and in order to be able to answer these questions, I thought that this research paper should include the following points or pauses:

The first stop - the rational consideration of the Qur'an is a legal necessity.

The second stop - the two main trends in looking at the Qur'an, ancient and modern.

The third stop - features of renewal in interpretation.

The fourth stop - the objective interpretation of its foundations, controls and importance.

The Last Stand - Dr. Hassan Hanafi's book on the scale.

key words:

The Qur'an - Interpretation - Objective Interpretation - Hassan Hanafi.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على النبي الكريم، وعلى آله وأصحابه أجمعين،،،

.....

القرآن الكريم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو كلامه – سبحانه – الذي تفضل به على خلقه، وهو كذلك المعجزة التي أيد بها رسول الله؛ فكانت خير شاهد على نبوته، وأصدق دليل على رسالته .

وشاءت حكمة الله أن تحمل هذه المعجزة في طياتها منهج الله الذي يصلح حال الإنسان في كل زمان ومكان؛ فغايرت بذلك معجزات الأنبياء السابقين، والتي لم ترتبط بمناهجهم التشريعية، فكانت المعجزة شيئًا، والمنهج شيئًا آخر، أما معجزة محمد فهي منهجه نفسه، ليبقى المنهج محفوظًا بالمعجزة، وتبقى المعجزة دليلًا على ربانية المنهج .

ولما كانت معجزة القرآن هي المعجزة الخاتمة التي توجت معجزات الأنبياء، وختمت رسالات السماء؛ فقد جاءت نصوصها ميسرة للفهم داعية للعقل إلى التدبر والتفكر في آياتها، بل وتجعل الهدف من نزول القرآن هو تدبر الناس لآياته، يقول سبحانه " كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ " (ص 29) بل وتحض على استمرارية التدبر وممارسة النظر العقلي العميق في آيات القرآن، كما نفهم ذلك من قوله تعالى :" أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا " (النساء 82)

فألفاظ القرآن معين لا ينضب، كلما اجتهدنا في كشف جانب من معانييها ازددنا إيمانًا بالله، وبأن القرآن معجزة خالدة إلى يوم القيامة .

والنظر العقلي في القرآن ليس أمرًا مطلقًا، ولكنه ينضبط بقواعد ويسير وفق أسس لايحيد عنها، فالعقل الذي يسعى إلى استكشاف معاني القرآن لا بد وأن يتسلح

بآليات البحث، وأدواته العاصمة له من الزلل في البحث والنظر، ومن الخطأ في التفكير والاستدلال .

هذا وقد وقفت في الآونة الخيرة على كتاب موسوم بالتفسير الموضوعي للقرآن الكريم للأستاذ والفيلسوف الكبير الأستاذ الدكتور حسن حنفي، حاول فيه أن يوظف ثقافته الموسوعية حول التراث الإسلامي من خلال رؤيته الشخصية .

والمتصفح في هذا الكتاب يلحظ فيه نظرة عقلية جديدة، ورؤية فلسفية حديثة في التعامل مع نصوص القرآن، وبقليل من التدبر في ذلكم النتاج العقلي انهالت عليَّ مجموعة من التساؤلات :

أولها – هل هذا الكتاب تفسير موضوعي للقرآن، أم هو تقسيم موضوعي للقرآن الكريم؟

ثانيًا – هل هذا الكتاب تفسير موضوعي للقرآن، أم هو معجم موضوعي للقرآن الكريم؟

ثالثًا – تحت أي صورة من صور التفسير الموضوعي يمكن أن تندرج هذه المحاولة ؟

رابعًا – ما العلاقة بين هذه المحاولة ومحاولات السابقين أصحاب المعاجم الموضوعية للقرآن الكريم ؟

خامسًا – هل هذه المحاولة نظرات علمية محققة، أم هي خواطر ذاتية حول موضوعات القرآن ؟

سادسًا– إلى أي مدى يمكن أن يستفيد قارئ هذا الكتاب سواء أكان متخصصًا أم غير متخصص ؟

سابعًا – هل حققت هذه المحاولة النتائج المتعلقة بالتفسير الموضوعي من إبراز وجوه الإعجاز القرآني، والتأكيد على تفسير القرآن بالقرآن، والتركيز على مقاصد القرآن وأهدافه، وغير ذلك من فوائد التفسير الموضوعي ؟

ثامنًا – هل التزمت هذ المحاولة أسس التفسير الموضوعي وضوابطه، أم تركت العنان للعقل في النظر والتأويل دون الرجوع إلى ما كتبه العلماء والمتخصصون في هذا المجال ؟

وحتى نتمكن من الإجابة على هذه التساؤلات رأيت أن تشتمل هذه الورقة البحثية على النقاط أو الوقفات التالية :

الوقفة الأولى– النظر العقلي للقرآن ضرورة شرعية.

الوقفة الثانية– الاتجاهان الرئيسان في النظر إلى القرآن قديمًا وحديثًا .

الوقفة الثالثة – ملامح التجديد في التفسير.

الوقفة الرابعة– التفسير الموضوعي أسسه وضوابطه وأهميته.

الوقفة الأخيرة – كتاب الدكتور حسن حنفي في الميزان.

الوقفة الأولى – النظر العقلي في القرآن ضرورة شرعية.

قضت حكمة الله تعالى أن يكون القرآن الكريم الكتاب السماوي الخاتم الذي يحمل هدى السماء إلى الأرض بذلك المنهج الرباني الذي يُمَكِّنُ الإنسان من القيام بمهمة الاستخلاف على خير وجه، وإذا قضى الله أمرًا يسر له أسبابه؛ فجاء القرآن متمتعًا بمجموعة من الخصائص التي ميزته عن غيره من الكتب السماوية ليؤدي رسالته كما أرادها الله.

وهذه الخصائص يمكننا أن نجمعها في أمرين:

الأول: أن الله تعالى تكفل بحفظ القرآن، وصيانته من التحريف، والتبديل اللذيَّن وقعا للشرائع السابقة، يقول سبحانه "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"، فعندما أخفق البشر في حفظ شرائع الله تعهد الله بحفظ هذا الكتاب لئلا يصيبه ما أصاب الكتب السابقة.

وقد مرت على أمة الإسلام فتنٌ عظيمة، وواجهت كثيرًا من الأعداء؛ فأصابها خلل وخور واضطراب في قواها، وإمكاناتها مادية وبشرية، غير أن أحدًا – في أشد أوقات الفتنة حلوكًا واضطرابًا– لم يستطع أن يمس هذا الكتاب بشيء من التحريف والتغيير، وبقيت نصوصه مصونة كما أنزلها الله تعالى، وحجة باقية على ربانية هذا الكتاب المحفوظ.

وفي نطاق حفظ الله تعالى للقرآن الكريم نفهم سر اشتمال القرآن على المعجزة والرسالة في آنٍ واحد، على غير ما كان عليه الأنبياء السابقون، حيث كانت معجزاتهم تختلف عن مناهجهم، فكل رسول له معجزة، وله كتاب يوحى إليه، يكون منهجًا له؛ فالمعجزات التي جاء بها موسى وعيسى لا علاقة لها بالتوراة والإنجيل؛ لأن المعجزة شيء والمنهج شيء آخر، لكن القرآن الكريم معجزة ومنهج في الوقت نفسه، ليبقى المنهج محفوظًا بالمعجزة، وتظل المعجزة في ذلك المنهج الرباني.

يقول ابن خلدون في مقدمته "إن أعظم المعجزات وأشرفها وأوضحها دلالة القرآن الكريم، المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ فإن الخوارق في الغالب تقع مغايرة للوحي الذي يتلقاه النبي، ويأتي بالمعجزة شاهده بصدقه، والقرآن هو بنفسه الوحي المدعي والخارق المعجز؛ فشاهده في عينه، ولا يفتقر إلى دليل مغاير له كسائر المعجزات مع الوحي؛ فهو أوضح دلالة لاتحاد الدليل والمدلول فيه".

ومن هنا يمكننا أن نفهم قول النبي – صلى الله عليه وسلم – فيما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال:"ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إليَّ؛ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة" .

الثاني: أن القرآن الكريم جاء معجزة عقلية مغايرة لما سبقها من المعجزات الحسية، وذلك لأن معجزات الأنبياء السابقين معجزات مؤقتة تنتهي بانتهاء أصحابها، وتزول بزوالهم، ولا نعرفها من بعدهم إلا سماعًا ورواية، أما القرآن فلأنه الخاتم والخالد فلابد وأن يكون إعجازًا عقليًا يجتهد الراسخون في العلم في بيان وجوهه كل بحسب علمه واختصاصه.

يقول السيوطي في الإتقان "اعلم أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة، وهي إما حسية، وإما عقلية وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم، وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم وكمال

أفهامهم، ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر".

ونحن إذا كنا نوافق السيوطي في التفرقة بين معجزة النبي العقلية ومعجزات الأنبياء الحسية؛ فإننا لا نوافقه في سبب هذه التفرقة؛ لأن السيوطي يرجع هذه التفرقة إلى سبب عرقي، وهذا ما لا يتفق مع نصوص القرآن التي بينت أن نعم الله على عباده لا ترتبط بالجنس أو اللون، وإنما هو فضل الله يؤتيه من يشاء يقول الله تعالى: "كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورًا" .

وخاصة إذا علمنا أن العرب قد سألوا النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يأتيهم بالآيات الحسية التي عرفوها عن الأمم السابقة كما حكى عنهم القرآن في مثل قوله تعالى: "وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعًا. أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا .أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفًا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علين كتابًا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرًا رسولًا" .

غير أن الحكمة في كون القرآن الكريم معجزة عقلية يمكن أن نستخلصها من قول السيوطي "ليراها ذوو البصائر" ومعناها أن هذه المعجزة لا يمكن أن يدرك مراميها وأهدافها إلا أولو العلم والألباب، إذ إن عموم رسالة النبي – صلى الله عليه وسلم – زمانًا ومكانًا يجعلها –حتمًا– تواجه أفكارًا وثقافات وحضارات مختلفة؛ الأمر الذي يحتاج إلى نظر في آيات القرآن الكريم ليتسع النص القرآني لاستيعاب أبعاد الحياة المختلفة ليكون هداية للفكر الإنساني إلى ما فيه خير البشرية جميعًا.

ومما سبق يتضح لنا أن النظر العقلي في القرآن الكريم أمر تستوجبه طبيعة المعجزة القرآنية وعموم الرسالة المحمدية، أما محاصرة النص القرآني بالنقل والسماع وتفسيره بالمرويات عن السلف؛ فيتعارض مع عمومه وشموله وامتداده وخلوده، ويحد من قدرة القرآن على العطاء المتجدد، واستيعاب كل من يصل إليه عقل الإنسان من جديد وغريب، بل ويجعل القرآن وكأنه مرتبط بزمن معين لا يتجاوزه.

ولذلك لا نعجب أن يذهب بعض العلماء إلى أن العدول عن النظر العقلي في التفسير عدول عما تعبدنا الله به من معرفة القرآن، وفهمه، وتدبره، واستخراج حكمه وأحكامه.

وقد نقل الزركشي في كتابه (البرهان) عن أبي الحسن الماروردي قوله فيمن حمل حديث النبي – صلى الله عليه وسلم – "من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ" على حظر القول بالرأي في القرآن حيث قال: وهذا عدول عما تعبدنا معرفته من النظر في القرآن، واستنباط الأحكام منه، كما قال تعالى: "لعلمه الذين يستنبطونه منهم" ولو صح ما ذهب إليه لم يعلم شيء بالاستنباط، ولما فهم الأكثر من كتاب الله شيئًا".

وقد تحدث الشاطبي عن ضرورة النظر العقلي في القرآن الكريم وبين أنه قد أوجبته أمور أهمها:

1) أن الكتاب لابد من القول فيه ببيان معنى، واستنباط حكم، وتفسير لفظ، وفهم مراد، ولم يأتِ جميع ذلك عمن تقدم؛ فإما أن يتوقف دون ذلك؛ فتتعطل الأحكام كلها أو أكثرها، وذلك غير ممكن، فلابد من القول فيه بما يليق.

2) أنه لو كان كذلك للزم أن يكون الرسول – صلى الله عليه وسلم – مبينًا ذلك كله بالتوقيف، فلا يكون لأحد فيه نظر ولا قول، والمعلوم أنه – صلى الله عليه وسلم – لم يفعل ذلك، فدل على أنه لم يكلف به على ذلك الوجه، بل بين منه ما لا يوصل إلى علمه إلا به ترك كثيرًا مما يدركه أرباب الاجتهاد باجتهادهم، فلم يلزم في جميع تفسير القرآن التوقيف.

3) أن الصحابة كانوا أولى بهذا الاحتياط من غيرهم، وقد علم أنهم فسروا القرآن على ما فهموا، ومن جهتهم بلغنا تفسير معناه، والتوقيف ينافي هذا، فإطلاق القول بالتوقيف والمنع من الرأي لا يصح .

ذلك فضلًا عن دعوة الله تعالى خلقه إلى تدبر آيات القرآن وتعقلها وإمعان النظر فيها في مواضع كثيرة من كتابه الكريم كقوله تعالى: "كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب" ، وقوله تعالى: "أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب

أقفالها"، وقوله تعالى: "أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا" .

غير أن هذه الدعوة الربانية إلى تدبر آيات القرآن، وبذل الجهد في إدراك معانيها ليست دعوة مطلقة، تترك العنان للعقل في التحدث عن مراد الله من آياته، وإنما هي دعوة للتفكر والتدبر في ما كان العقل قادرًا عليه أي ما يستطيع أن يدرك محتواه؛ فالعقل البشري ذو استعداد محدود لا يتجاوزه، حيث إن هناك أمورًا ليس للعقل البشري أن يبحث فيها، قد تكفل الوحي ببيانها وهداية العقل إليها، وهذه الأمور تتمثل في العقائد كالإيمان بالله وما يتعلق به، وكذلك الأخلاق، وما ينبغي أن يكون عليه الإنسان في تعامله مع الناس، وكذلك التشريعات التي تنظم المجتمع وتصلح أفراده، وهذا – لا ريب – لا يقلل من دور العقل في ظل هداية الوحي فهو " يربط بين عالم الشهادة وعالم الغيب، وبين الحاضر والماضي والمستقبل، وبين الأجزاء لاستخراج الكل، ومع ذلك فهو محكوم للوحي وخاضع لتوجيهاته وهدايته" .

يقول ابن خلدون " العقل ميزان صحيح، فأحكامه يقينيّة لا كذب فيها. غير أنّك لا تطمع أن تزن به أمور التّوحيد والآخرة، وحقيقة النّبوة، وحقائق الصّفات الإلهيّة، وكلّ ما وراء طوره؛ فإنّ ذلك طمع في محال " تاريخ ابن خلدون 1/ 582

ويقول ابن القيم : " الحجج السمعية مطابقة للمعقول والعقل الصحيح، ولا يينفك العقل الصريح عن ملازمة النص؛ بل هما إخوان لا يفترقان "

وقيل أيضًا : يكفيك من العقل أن يعرفك صدق الرسول، ومعاني كلامه، ثم يخلي بينك وبينه

وقيل كذلك : العقل سلطان ولى الرسول، ثم عزل نفسه " الصواعق المرسلة 1/ 255

وبين الشاطبي أَنَ الْأَدِلَّةَ الشَّرْعِيَّةَ لَا تُنَافِي قَضَايَا الْعُقُولِ ..إِنَّهَا لَوْ نَافَتْهَا؛ لَمْ تَكُنْ أَدِلَّةً لِلْعِبَادِ عَلَى حُكْمٍ شَرْعِيٍّ وَلَا غَيْرِهِ، لَكِنَّهَا أَدِلَّةٌ بِاتِّفَاقِ الْعُقَلَاءِ؛ فَدَلَّ [عَلَى أَنَّهَا جَارِيَةٌ عَلَى قَضَايَا الْعُقُولِ، وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَدِلَّةَ إِنَّمَا نُصِبَتْ فِي الشَّرِيعَةِ لِتَتَلَقَّاهَا عُقُولُ الْمُكَلَّفِينَ؛

حَتَّى يَعْمَلُوا بِمُقْتَضَاهَا مِنَ الدُّخُولِ تَحْتَ أَحْكَامِ التَّكْلِيفِ، وَلَوْ نَافَتْهَا؛ لَمْ تَتَلَقَّهَا فَضْلًا عَنْ أَنْ تَعْمَلَ بِمُقْتَضَاهَا. الموافقات 3/ 208

ويتبين من ذلك أن النظر العقلي الذي نقصده ليس النظر العقلي المجرد، وإنما هو النظر المحكوم بقواعد الشرع ومقاصده، والذي يدور في إطار اللغة التي نزل بها القرآن، ويكون النظر العقلي في هذه الحال استجابة لدعوة الله تعالى إلى تدبر آياته، ومن ثم فإنه لا تعارض بينه وبين قدسية النص القرآني المنزل من لدن عزيز حكيم؛ بل إن الإيمان بقدسية النص القرآني يدفعنا إلى "العمل بكامل الجد والإخلاص لمعرفة المراد من النص المقدس في منطوقه ومفهومه، وذلك للوقوف بقدر الاستطاعة على مرامي الهدي الإلهي الذي لا ينتهي مدده، وعلى أبعاد تشريع الخالق لعباده، الكفيل بتنظيم أمورهم وشئونهم تنظيمًا عليه تستقيم حياتهم في جميع المجالات والميادين" .

الوقفة الثانية – الاتجاهان الرئيسان في تفسير القرآن.

الناظر في حركة التفسير القرآني منذ بدايته حتى الآن يجد أن تفسير القرآن الكريم سار في اتجاهين رئيسين؛ تندرج تحتهما تحتهما كل الطرق التي سلكها العلماء في النظر إلى القرآن الكريم تفسيرًا وبيانًا واستنباطًا.

الاتجاه الأول– الاتجاه التحليلي.

أو يمكن أن نسميه الاتجاه الترتيبي أو الاتجاه التجزيئي الذي يعنى بتفسير آيات القرآن آية آية وفق ترتيبها في المصحف الشريف، وقد يتناول المفسر آية واحدة، أو مجموعة من الآيات مستعينًا في ذلك بأدوات المفسر من العلوم التي اشترطها العلماء، فيمن يتصدى لتفسير القرآن كعلوم اللغة من نحو، وصرف، واشتقاق، وغيرها، وكعلوم القرآن كالمكي والمدني، وأسباب النزول، والنسخ، وغيرها، مع الحرص في كثير من الأحيان على اعتبار السياق القرآني عاملًا مهمًا في البيان والترجيح.

ونحن عندما نتحدث عن هذا الاتجاه إنما نقصد ما وصل إليه من صورته النهائية، والتي تمثلت في ظهور التفاسير المعروفة كتفسير الطبري، والفخر الرازي،

والثعلبي، وغيرهم، لأن هذا الاتجاه كانت بداياته في عصر الصحابة الذين تصدوا لتفسير بعض الآيات القرآنية على قدر ما يحتاجونه من المعاني القرآنية.

وفي هذا الاتجاه سلك المفسرون طرقًا مختلفة لتفسير القرآن يمكن إجمالها فيما يلي :

1- الطريقة التحليلية.

وهي الطريقة الأشهر في التفسير، ويعمد فيها المفسر إلى تحليل الآية من حيث لغتها إعرابًا، واشتقاقًا، وبلاغة، وكذلك ومعانيها، وأحكامها، ومناسبتها.

ومن أمثلته: تفسير ابن عطية، والخطيب الشربيني، والآلوسي، وغيرهم.

2- الطريقة الإجمالية.

والتي يعمد أصحابها إلى بيان المعنى العام للآية بشكل موجز دون التعرض للتفاصيل من علوم اللغة وعلوم الشريعة وغيرها، وتكثر فيه عبارة المعنى الإجمالى أو الجملي.

ومن أمثلته تفسير السعدي، والمراغي، وأبي بكر الجزائري.

2- الطريقة المقارنة.

ويلجأ فيها المفسر إلى ذكر الأقوال المتعددة في التفسير، ثم يقارن بينها مع ترجيح ما يؤيده الدليل. ومن أمثلته: تفسير ابن جرير الطبري، وابن الجوزي، وغيرهما.

الاتجاه الرئيس الثاني : التفسير الموضوعي.

والتفسير الموضوعي كما هو واضح من مسماه هو التفسير الذي يتناول موضوعات، أو قضايا قرآنية، وجمع الآيات المتعلقة بها من السور القرآنية، وتفسيرها حسب المقاصد، والأهداف القرآنية، ويمكننا تقسيم هذا الاتجاه إلى قسمين :

أولهما: تفسير موضوعي عام عندما يكون اختيار الموضوع من آيات القرآن كله، كم يكتب عن المرأة في القرآن، أو الأخلاق في القرآن، أو المنافقون في القرآن، وغير ذلك.

ثانيهما: تفسير موضوعي خاص عندما يكون اختيار الموضوع موقوفًا على سورة واحدة من سور القرآن كمن يكتب عن الآداب في سورة الحجرات، أو الحدود في سورة المائدة، أو غير ذلك.

ما نسب إلى التفسير الموضوعي وليس منه.

أدرج كثير من العلماء عددًا من التوجهات التفسيرية للقرآن الكريم ضمن مباحث التفسير الموضوعي، وهي في الحقيقة لا علاقة لها بالتفسير الموضوعي، والذي سبق الإشارة إلى معناه، ومن هذه التوجهات المنسوبة للتفسير الموضوعي وليست منه :

أولًا– كتب أحكام القرآن.

وهي الكتب التي اقتصر أصحابها على آيات الأحكام الفقهية الصريحة في القرآن، وتفسيرها وفق مذاهبهم الفقهية، وقد تشتمل على الآيات الأخرى غير الفقهية إلا أنه يمكن أن يستنبط منها أحكام فقهية، ولذلك فإن هذه التفاسير لا تستوعب آيات القرآن الكريم كلها، وإنما فقط الآيات الفقهية، والتي اختلف في عددها من كتاب لآخر، وأشهر هذه الكتب كتاب أحكام القرآن للجصاص الحنفي، وكتاب أحكام القرآن لابن العربي المالكي، وكتاب أحكام القرآن للكياهراس الشافعي.

وهذه الكتب عدها كثير من العلماء ضمن مصنفات التفسير الموضوعي على اعتبار أن الأحكام الفقهية موضوع من موضوعات القرآن الكريم، والصواب أن هذا التوجه قسم من أقسام القرآن وليس موضوعًا من موضوعاته.

ثانيًا – كتب الأشباه والنظائر.

وهي الكتب التي يعمد أصحابها إلى تتبع اللفظة القرآنية والوقوف على دلالاتها المختلفة في القرآن، كما ورد في لفظ "خير" حيث ذكر لها الدامغاني ثمانية في كتابه أوجه إصلاح الأشباه والنظائر وهي:

الأول– المال، كقوله تعالى " إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا "

الثاني – الإيمان، كقوله تعالى " وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ "

الثالث– الإسلام. كقوله تعالى " مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ"

الرابع– أفضل. كقوله تعالى " وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ"

الخامس– العافية، كقوله تعالى " وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"

السادس– الطعام. كقوله تعالى "قَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ"
السابع – الأجر كقوله تعالى " لكم فيها خير "
الثامن– الظفر والغنيمة، كقوله تعالى "وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا"

ثالثًا– الدراسات في علوم القرآن.

سار التأليف في علوم القرآن في مسارين:

أولهما – التصنيف في علوم القرآن مجتمعة كالبرهان في علوم القرآن للزركشي، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي.

ثانيهما– التأليف في علوم القرآن منفردة، كمن صنف في أسباب النوزل، أو المكي والمدني، أو الناسخ والمنسوخ، وغيرها من علوم القرآن.

وقد عد بعض العلماء هذا المسار الثاني من التفسير الموضوعي، وواضح أن هذا اللون من التصنيف لا علاقة له بالتتفسير الموضوعي، حيث إنه يتناول علمًا من علوم القرآن، وليس موضوعًا من موضوعات القرآن.

الوقفة الثالثة – ملامح التجديد في التفسير.

مر بنا أن النظر العقلي أمر تستوجبه طبيعة المعجزة القرآنية التي تواترت نصوصها على ضرورة التدبر في آيات القرآن، والتفكر في معانيه ليساير وقائع العصر وأحداثه.
ومن ثم فإن التجديد في التفسير ضرورة شرعية دعت إليها نصوص القرآن الكريم، ورغَّبت فيها، وحثت عليها لما للتجديد من أهمية كبرى في مواجهة النوازل، ومواكبة المستجدات، التي تحتاج إلى بحث دقيق، ودراسة واعية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

ويمنكننا أن نعرض بعض ملامح التجديد في التفسير فيما يلي :

1– الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

فليس معنى التجديد في التفسير هو الإعراض عن أصول التفسير ومصادره الأصيلة؛ بل على المفسر أن يجمع في تفسيره بين الأصالة من حيث الرجوع إلى المصادر الأولى والأصيلة في التفسير، وما اتفق عليه العلماء من أسس التفسير

الصحيح كتفسير القرآن بالقرآن وبالسنة، وكذلك الصحابة الذين هم أعلم الناس بالوحي ومراميه ومقاصده، مستعينًا بما صنفه السابقون في تفسير القرآن.

ثم بعد ذلك يجتهد المفسر في استلهام آيات القرآن الكريم للتوجيه والهداية في كل ما يعترض حياتنا مما يمس العقيدة، أو الأخلاق، أو يدخل في قضايانا الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، بما يكشف عن وفاء القرآن بحاجة البشرية في مجالات الحياة جميعًا.

2- بيان الحكمة التشريعية:

من الأمور المهمة التي ينبغى للمفسر أن يشير إليها في تفسيره الحكمة التشريعية التي تكمن وراء الأحكام القرآنية؛ فإبراز الحكم التشريعية التي يجهلها كثير من الناس يظهر عظمة الإسلام ويسره وسماحته، وربما يستعين المفسر بما أحاط بالآيات القرآنية من ملابسات النزول ليتيسر له الوقوف على الحكم التشريعية التي قد تخفى على من يجهل مناسبات نزول الآيات.

3- الرد على الشبهات والأباطيل ودحضها.

ليس بخاف على أحد أن الإسلام وكتابه ورسوله ورجاله يتعرضون لحملة تشويه منظمة؛ إذ يتواصى أعداء الإسلام في كل زمان ومكان على بث الشبهات والأراجيف في صفوف المؤمنين حتى يسير الناس في تيه وعماية .

وتكمن خطورة الشبهات في أنها تتسلل إلى قلب العبد؛ فتفتك بإيمانه، وتضعف يقينه، ولذلك ينبغي على المفسر أن يتصدى للشبهات، ويفندها، ويكشف بطلانها، لضررها الشديد على الفرد والأمة، لاسيما في هذا الزمان بسمواته المفتوحة التي اكتظت بالأبواق العالية والمتجرئة التي تنشر الشبهات، وتبث الأباطيل مما ئؤثر في ثوابت الناس وأفكارهم.

4- مراعاة المقاصد القرآنية.

ينبغي على المفسر أن يراعي مقاصد القرآن الكريم وأهدافه، وأن يجعل تفسيره يسير في رحابها؛ لأنها طريق لإصلاح المجتمع بكل قطاعاته اجتماعيًا، واقتصاديًا،

وسياسيًا، وأخلاقيا يقول الطاهر بن عاشور:" مرادُ اللهِ مِنْ كِتَابِهِ هُوَ بيانُ تَصَارِيفِ مَا يَرْجِعُ إِلَى حِفْظِ مَقَاصِدِ الدينِ، وقد أُودِعَ ذلك في ألفاظِ القرآنِ التي خاطَبَنَا بها خِطَابًا بَيِّنًا وَتَعَبَّدَنَا بِمَعْرِفَةِ مُرادِهِ والاطلاعِ ...

ثم يذكر –رحمه الله– ثمانية مقاصد رئيسة لنزول القرآن وهي:

الأول– إصلاح الاعتقاد، وتعليم العقد الصحيح. وهذا أعظم سبب لإصلاح الخلق لِأَنَّهُ يُزِيلُ عَنِ النَّفْسِ عَادَةَ الْإِذْعَانَ لِغَيْرِ مَا قَامَ عَلَيْهِ الدَّلِيلُ.

والثاني– تهذيب الأخلاق.

والثالث– التشريع وهو الأحكام خاصة وعامة.

والرابع– سياسة الأمة.

والخامس– القصص وأخبار الأمم السالفة للتأسِّي بصالح أحوالهم.

السادس– التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين وما يؤهلهم إلى تلقي الشريعة.

السابع– المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير.

الثامن– الإعجاز بالقرآن لِيَكُونَ آيَةً دَالَّةً عَلَى صِدْقِ الرَّسُولِ ( ).

5– إبراز جوانب الإعجاز العلمي.

إن العصر الذي نعيش فيه هو عصر العلم، وما يتم فيه من اكتشافات يبهر العقول، ويذهل الألباب، ومن ثَمَّ فإن من يتصدى لكتاب الله عليه أن يكون ذا حظ كبير من الاطلاع على الحقائق العلمية الثابتة المطردة، حتى يتمكن من الإشارة إلى التوافق بين آيات القرآن وبين الحقائق العلمية، دون مبالغة، أو تكلف، أو لي أعناق النصوص؛ فيكفي القرآن أولًا أنه يحث على العلم والتعلم ويقدر العلماء، ثم يكفيه ثانيًا أنه لا يمكن أن توجد حقيقة علمية ثابتة تتعارض مع آية قرآنية، وذلك لأن كل آية في كتاب الله المنظور ــ وهو الكون ــ تدل على صدق ما جاء في كتاب الله المسطور وهو القرآن، فهو سبحانه منزل القرآن، وخالق الإنسان، ومنشئ الأكوان.

الوقفة الرابعة – التفسير الموضوعي أهميته وضوابطه.

متفق بين الجميع أن مصطلح التفسير الموضوعي مصطلح حديث لم يظهر في مصنفات الأولين، وإن كان له جزور تتمثل في تفسير القرآن بالقرآن، ذلك المنهج الأثري الذي يحاول الكشف عن معاني القرآن من خلال آيات القرآن كله، فما غمض في مكان وضح في مكان آخر، وما أشكل في موضع أبين في موضع آخر وهكذا.
وتفسير القرآن بالقرآن منهج أثري عقلي في الوقت نفسه؛ لأنه يعتمد على اجتهاد المفسر في بيان معنى القرآن بالقرآن من وجهة نظره الشخصية، ولذلك لما نقرأ في التفاسير التي اصطلح على أنها تفاسير مأثورة لم نجد اتفاقًا بين أصحابها عند تفسيرهم الآية بالآية؛ فقد تفسر الآية بآية عند مفسر غير الآية التي يفسر بها مفسر آخر.

المهم أن مصطلح التفسير الموضوعي مصطلح حديث، وإن كانت له جذور ثابتة، والتفسير الموضوعي هو تفسير العصر؛ بل وتفسير المستقبل ــ كما يرى بعض العلماء ـــ لما له من أهمية كبرى تتمثل في الوفاء بحاجات البشرة فيما تحتاجه من معالجة لقضايا الحياة المختلفة، وأحداثها المتنوعة، فلا يمكن تغطية هذه الأحداث، وتلك القضايا إلا باللجوء إلى هذا النوع من التفسير الذي يتتبع آيات القرآن حول موضوع ما لوضع تنظير أصولي له من خلال هدايات القرآن، ومقاصده، وأغراضه.
منهج البحث في التفسير الموضوعي.

ذكر الدكتور مصطفى مسلم خطوات المنهج الذي ينبغي أن يسير عليه هذا الاتجاه التفسيري وتتمثل فيما يلي :

1- اختيار عنوان للموضوع القرآني مجال البحث، بعد تحديد معالم حدوده، ومعرفة أبعاده في الآيات القرآنية.

2- جمع الآيات القرآنية التي تبحث هذا الموضوع، أو تشير إلى جانب من جوانبه.

3- ترتيب هذه الآيات حسب زمن النزول، وذلك لأن ما أُنزل بمكة كان في الأعم الأغلب يتعلق بأسس عامة غير محددة الجوانب كالأمر بالإنفاق، أو الزكاة، أو الإحسان؛ بينما حددت معالم هذه التشريعات في المرحلة المدنية.

4- دراسة تفسير هذه الآيات دراسة وافية بالرجوع إلى كتب التفسير التحليلي، والتعرف على أسباب نزولها إن وجدت، وإلى دلالات الألفاظ واستعمالاتها، والروابط بين الألفاظ في الجملة، وبين الجمل في الآية، وبين الآيات في المجموعة التي تتحدث عن الموضوع.

5- بعد الإحاطة بمعاني الآيات مجتمعة يحاول الباحث أن يستنبط العناصر الأساسية للموضوع من خلال التوجيهات القرآنية التي أحاط بها، أو استنبطها من الآيات المتعلقة بالموضوع، وللباحث أن يقدم بعض العناصر الرئيسة على غيرها، إن وجد أن طبيعة البحث تقتضي ذلك، أو أن تسلسل الأفكار المنطقي يلزم هذا التقديم أو التأخير.

6- ثم يلجأ الباحث إلى طريقة التفسير الإجمالي في عرض الأفكار في بحثه، ويحاول أن لا يقتصر على دلالة الألفاظ اللغوية، وإنما يستشف الهدايات القرآنية من خلال النصوص، كما يستدل على ما أشارت إليه الآيات الكريمة بالأحاديث النبوية الشريفة، ويدعم كل ذلك بفهم الصحابة رضوان الله عليهم لنصوص آي الذكر الحكيم.

ويوجه ويعلل ويشرح ويناقش في ضوء التوجيهات القرآنية، وإن وجد ما يوهم التناقض بين بعض الآيات التي تناولت الموضوع، فلا بد من إزالة هذا الوهم، وإبراز الحكمة الإلهية في وجود مثل هذه النصوص.

7- لا بد للباحث من الالتزام بمنهج البحث العلمي عندما يضع مخطط البحث للموضوع، وقد يفرض الموضوع طبيعة المنهج والخطة التي سيجري البحث من خلالها؛ فإن كان الموضوع متشعب المباحث والمجالات لابد عندئذ من وضع تمهيد بين الباحث فيه منهجه في تناول الموضوع.

ثم يقسم الموضوع إلى أبواب ويضع تحت كل باب فصولًا، وتحت كل فصل مباحث؛ فيجعل العنصر الأساسي الجامع عنوانًا للباب، ثم يجعل العنصر الفرعي عنوانًا للفصل، ثم يجعل الجزئيات الصغيرة عناوين للمباحث.

القسم الثاني : كتاب الدكتور حسن حنفي في ميزان التفسير الموضوعي.

بعد وقوفنا مع بعض الثوابت التفسيرية والعلمية نوضح موقفنا من كتاب أستاذنا من خلال عرض بعض الملاحظات على هذا الكتاب.

وهذه الملاحظات نقسمها قسمين : شكلية وموضوعية.

أولًا – الملاحظات الشكلية وتتمثل فيما يلي:

1– ركاكة اللغة والتعبير في كثير من الأحيان، حيث يحتوى الكتاب على مجموعة من الأخطاء الإملائية، والأسلوبية، والإعرابية تحتاج إلى مراجعة دقيقة من متخصصين؛ فالإحاطة بالغة العربية أصولًا وفروعًا أمر واجب على من يتصدى لكتاب الله، وذلك أننا لن نستطيع أن نتوصل إلى معاني الكتاب العزيز إلا من خلال الوقوف على لغته، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

2– لم أجد في الكتاب مرجعًا واحدًا رغم أن الكتاب يزخر بمعلومات دينية، وسياسية، واجتماعية؛ فمرجع أستاذنا هو ثقافته، وعقليته، وفكره، ورؤيته الشخصية، ونظرته الذاتية لآيات القرآن .

3– لم يعتمد أستاذنا منهج التفسير الموضوعي الذي أشرنا إليه سالفًا، إنما ابتكر لنفسه منهجًا خاصًا وطريقة جديدة .

4– عدم مناسبة الآية المستشهد بها على موضوعها، كاستشهاده على عض الأنامل من الغيظ بقوله تعالى " وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر" ويستسهد على حرب أكتوبر بقوله تعالى " فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون "

5– الكتاب مليء بالإحصايات في كثير من الألفاظ يذكر عدد ورودها في القرآن دون أن يكون هناك إشارة إلى فوائد هذه الإحصائيات.

6– كثيرًا ما يوجه اهتمامه إلى أقسام الكلمة من حيث التذكير، والتعريف، والإفراد، والتنكير دون بيان لدلالات هذه المعاني.

7– القفز من فكرة لأخرى دون مراعاة التناسب بينهما.

ثانيًا – ملاحظات موضوعية تتمثل فيما يلي:

1– اشتمل الكتاب على مجموعة من الآراء الخاصة المخالفة لما اتفق عليه علماء الأمة قديمًا وحديثًا، فمهما أوتي الإنسان من علوم ومعارف، فلا بد وأن يكون له مراجعه التي تحصن كلامه من الزلل، وتحفظ حديثه من الخطأ؛ فالعقل الإنساني الواعي المثقف وسيلة من وسائل الهداية لكنها وسيلة قاصرة ومحتاجة إلى ضبط وتوجيه، وإلا لم يكن العقل البشري في حاجة إلى إرسال الرسل، ولا إلى إنزال الكتب.

ونظرة سريعة في ثنايا الكتاب لتؤكد ما أقول، ولعل ما ذكره زملائي من الأقوال المخالفة والبعيدة سواء أكانت متعلقة بالعقيدة من إلهيات، وسمعيات، وغيبيات، أم بالشريعة، أم بغيرها من الأمور العامة والخاصة، يكفي هنا ما قاله عن رب العزة جل وعلا من أن " الله هو مجموع دورات التاريخ " وطبعًا التاريخ متجدد ومتغير، والله كذلك، وهذا كلام مرفوض شرعًا وعقلًا.

2– الغموض واللبس، وعدم الترابط بين أجزاء الحديث. يقول في حديثه عن الجسم: "بالرغم من أن الجسم بداية نشأة الوعى الذاتي إلا أنه يعود حاملًا للأفعال الشعورية، فلا ينشأ الوعي الذاتي إلا في جسم. وقد أصبح الجسم في الفلسفة الغربية المعاصرة هو محور الأنا، وليس الفكر. فهو اللغة، والحركة، والحب، والاتصال، والحرب، والسلام؛ فالجسم قادر على التعبير عن الحالات النفسية؛ بل والدلالات العقلية. وفيه ينشأ الوعي الذاتي، ويستمر تطور الوعي من خلاله، ويظل أداة للتعبير كما هو الحال في التمثيل الإشاري الحركي: فن البانتوميم. والجسد لغةٌ مثل السؤال بالرأس عن التوقيت لغة الإشارة، فلا تحتاج إلى ألفاظ. تكفى حركات الجسد كما هو الحال في لغة الصم والبكم؛ فالوعى الخالص تتعدد وسائل تعبيره بما في ذلك لغة الإشارة. وللجسد لغة مثل عض الأنامل من الغيظ والندم. وهي أحيانًا أكثر بلاغة من اللغة الصوتية. والجسم أو البدن هي نقطة البداية التي يشعر بها الطفل بعد الولادة. وقد استعمل اللفظان فى النص على قدر متساوٍ. وهو ليس وعيًا بالجسم؛ لأن الوعي لم يتحقق بعد. والوعي لا يكون إلا في جسم، والجسم لا يتحدث عن نفسه؛ لأنه لا وعي له. والكلام من مظاهر

الوعي، ويصبح الجسم موضوعًا للحديث بعد نشأة الوعي الذاتي في الإدراك الحسى. ويمكن وصف جسم الآخرين. ولم ترد ألفاظ الجسم أو الجسد كثيرًا.

3- هذا الكتاب يقدم لنا فهمًا تجريديًا للقرآن الكريم، وهو صورة من صور فهوم القرآن حيث إن القرآن فهم بصور عدة :

منها الفهم التاريخي الذي يركز على الأحداث، وقصص القرآن دون النظر في عبرها ومواعظها،

ومنها الفهم الغائي المصلحي الذي يصب في المصلحة الشخصية عقدية كانت أو سياسية، أو اجتماعية، أو سياسية، ولعلنا نتذكر من أيد الشذوذ الجنسي؛ بل وزاج المثلين معتمدًا على قوله تعالى " أو يزوجهم ذكرانًا وإناثًا " ففهم " يزوجهم من الزواج وهي من النوع.

ومنها الفهم الحيوي الحياتي وهو الذي يتعامل مع مقصود القرآن من خلق الإنسان، واستخلافه في الأرض، واستعماره لها؛ فهي تفتح له آمالًا وطموحات للمستقبل.

لكن المحاولة التي بين أيدينا، فهي تتعامل مع مفاهيم القرآن بوصفها أفكارًا فحسب، فهي طرح فكري نابع من رؤية شخصية.

4- هذا الكتاب معجم قرآني، حيث يقوم بجمع الألفاظ القرآنية، وتحليلها من وجهة نظر شخصية، وينبغي أن نعلم أن معاجم القرآن ثلاثة أنواع:

الأول- معاجم ألفاظ تهتم بتناول الألفاظ بصورة إحصائية، وأشهرها كالمعجم المفهرس للقرآن الكريم للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، وهو معتمد الدكتور حسن حنفي كتابه.

الثاني- معاجم المعاني، وتقوم بالشرح والتعريف للفظة القرآنية، وأشهرها معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، وصنيع الدكتور حسن قريب من هذا.

الثالث- معاجم الموضوعات القرآنية، وتجمع بيات القرآن حسب الموضوع.

الخلاصة:

نخلص مما سبق إلى أن هذه التفسير محاولة لا علاقة لها بالتفسير الموضوعي الذي اصطلح عليه علماء التفسير، وكذلك المتخصصون في التفسير الموضوعي؛ لأنها لم تلتزم أسس التفسير الموضوعي وضوابطه.

وأخيرًا إذا كانت الفلسفة نظرًا بلا قيد، فهذه محاولة فلسفية للنظر في القرآن.

لكن هذا العلم قر واستقر بين أهله بقواعده، وضوابطه التي دونها لا يكون تفسيرًا موضوعيًا.

قائمة المراجع:

- الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب 1394هـ/ 1974 م.
- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي – المحقق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط1/ 1376 هـ – 1957 م : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى =الحلبي وشركائه .
- الموافقات ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ) ، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ط1/ دار ابن عفان 1417هـ/ 1997م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ،أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ط : دار المعرفة – بيروت، 1379 ، محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ط: دار الكتب العلمية– بيروت، 2010.
- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مصطفي مسلم محمد، ط: جامعة الشارقة كلية الدراسات العليا والبحث العلمي– الإمارات، 2010م.
- مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، ط: دار نهضة مصر، 2012م.
- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن القيم، ط: دار العاصمة، 2009م.
- التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، حسن حنفي، ط: دار رؤية ، نيوبوك للنشر والتوزيع، 2018م.